

الترميز السياسي لأحداث رياضة كرة القدم وأثره في الوحدة

الوطنية : بالاشارة الى النموذجين العاجي والكرواتي

ا. م. د. محمد شطب عيدان

جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية

The political coding of football events and its impact on unity Nationalism: with reference to the Ivory Coast and Croatian models

a. M.D. Muhammad Shatab Idan

Tikrit University/College of Political Sciences

المستخلص: تتسم أحداث رياضة كرة القدم بقدرتها على ممارسة التأثير في الأحداث السياسية ولاسيما في مجال الوحدة الوطنية، وذلك بسبب تأثيرها العاطفي الرمزي على شريحة واسعة من أفراد المجتمع، ويختلف أثر الرياضة عموماً وكرة القدم بشكل خاص في موضوع الوحدة الوطنية باختلاف سياق التسييس الذي تمارسه النخب السياسية له وتوظيفه سلباً أو إيجاباً، وهذا ما يمكن لمسه جلياً في دولة ساحل العاج، التي أسهم فيها المنتخب الوطني لكرة القدم في عملية دعم المصالحة الوطنية وإنهاء الصراع الدائر هناك في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وكذا في نهاية القرن العشرين، حينما ترك الحدث الكروي في كرواتيا أثراً في تأجيج الصراع الذي أنتج تفكك دولة يوغسلافيا السابقة، وأسهم في بناء وحدة وطنية جديدة لهذه الدولة، إن أثر رياضة كرة القدم لم يكن مباشراً وإنما مساعداً إلى حد كبير في تهيئة الأرضية لواقع سياسي جديد يختلف عما كان قبل حصول الحدث الرياضي، الأمر الذي يدعو إلى مزيد من الاهتمام بتأثير هذه الرياضة في الشؤون السياسية ووجوب استثمار ذلك إيجاباً في تعزيز ودعم الوحدة الوطنية . **كلمات مفتاحية** (كرة القدم والسياسة، ساحل العاج، كرواتيا، الوحدة الوطنية، غرب أفريقيا، البلقان).

Abstract

Football events are characterized by the ability to influence in political events, especially in the field of national unity, due their symbolic and emotive impact on a wide range of society. The impact of sports in general and football in particularly on the issue of national unity varies

depending on the politics practiced by political elites. And employing it negatively or positively, This could be noticed clearly in the case of Ivory Coast, which the national football team contributed deeply in the process of national reconciliation and ending the conflict there in the first decade of the twenty-first century, This impact of football shown at the end of the twentieth century as well, When the Football in Croatia had an impact in fueling the conflict that produced the disintegration of the ex-state of Yugoslavia and supported a new establishment of national unity to Croatia. That impact of football was not direct, but rather helpful to a large extent in preparing the ground for a new political reality that differs from what existed before the football event took place. This influence calls for more attention to the impact of this sport on political affairs and the necessity of investing this positively in promoting and supporting national unity. **Keywords** (football and politics, Ivory Coast, Croatia, national unity, West Africa, the Balkans)

المقدمة

لطالما كانت التطورات السياسية متصلة بجميع الأحداث المجتمعية المعاصرة لها، ولا يختلف الأمر في حالة إرتباطها بالأحداث الرياضية ولاسيما رياضة كرة القدم، التي أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للحضارة الإنسانية المعاصرة، وذات تأثير جماهيري وشعبي متزايد منذ بدايات القرن العشرين، فتحقيق المنتخب الوطني لدولة ما إنجازاً أو عدمه في بطولة كروية محلية أو قارية أو دولية، يترك إنطباعات لدى المناخ الإجتماعي العام وبضمنه السياسي ويشكل دقيق في مسألة الوحدة الوطنية وثقافة الإنتماء المحلي أو القومي ويسري ذلك على أغلب بلدان العالم بإختلاف درجة تقدمها الحضاري.

إشكالية البحث: تتمحور حول الأثر الذي تتركه أحداث يقوم بها عدد قليل من لاعبي كرة القدم في وقت ومساحة محددة على مجمل الواقع الاجتماعي والسياسي في البلدان التي تحصل فيها، الأمر الذي يتطلب الإجابة عن تساؤلات تتعلق بسر هذا التأثير لهذه الأحداث ولاسيما فيما ظهر في دولتين مثل ساحل العاج وكرواتيا.

فرضية البحث: أتت على النحو التالي: (تؤثر الأحداث الرياضية ولاسيما كرة القدم في الوحدة الوطنية للدولة بتأثيرها على النخب السياسية وتوابعها الشعبية من الأفراد لتنعكس في فرض واقع سياسي جديد يختلف عما كان عليه الحال قبل وقوع الحدث الرياضي الكروي، ويتضح ذلك في النموذجين العاجي والكرواتي).

منهجية البحث: تم الركون إلى الوصفي والتاريخي لبيان الأثر الذي تلعبه رياضة كرة القدم في الوحدة الوطنية في ضوء تجارب دولتي ساحل العاج وكرواتيا.

هيكلية البحث إنظم البحث في ثلاث مطالب، تناول الأول منها كرة القدم والوحدة الوطنية نظرياً، فيما تناول المطلب الثاني كرة القدم في ساحل العاج وأثرها في تحقيق الوحدة الوطنية، وركز المطلب الثالث على كرة القدم في كرواتيا وبناء الوحدة الوطنية، لينتهي البحث بخاتمة واستنتاجات .

المطلب الأول: كرة القدم والوحدة الوطنية

أولاً: مفهوم الوحدة الوطنية

تمثل الوحدة الوطنية واقعة إجتماعية تتجسد في تفاعل وتواصل الأفراد جميعاً في دولة واحدة من أجل تحقيق هدف مشترك تحت ثقافة وطنية جامعة دون المساس بخصائصهم الثقافية الفرعية^١، وفي بعض الأحيان تنشأ الوحدة بتشارك الأفراد في مواجهة خطر خارجي ورجبتهم في وعي حقيقة ذاتهم^٢، أي إدراك الوحدة الوطنية بدلالة الهوية، وتعزف الوحدة الوطنية وفقاً لتلك الدلالة بعدها أحد أنماط التوجه ضمن مجموعة من الهويات الاجتماعية المتعددة التي تصبح ذات صلة في سياقات مختلفة، عندما تتحد الانتماءات الفرعية وتتجه نحو تماسك الفئات الاجتماعية مع تعزيز احترام الفرد لذاته، وقد تظهر وفقاً لذلك كهوية وطنية في شكل شوفيني وعدائي للجماعات الأخرى، أو تتأطر بنمط من الوطنية الدستورية، أو الإعتراز بالرفاهية الاجتماعية أو الفخر بسياسات الاندماج الاجتماعي المتحققة، فمثلاً في الديمقراطيات، يصبح الاعتراز بالأداء الديمقراطي، والقيم المجتمعية، والسياسات العقلانية أمراً مهماً تبنى عليه الوحدة الوطنية^٣، ويمكن القول إن أغلب دول العالم لم يكن العامل القومي - العرقي هو أساس بنائها للوحدة الوطنية مع وجود التماثل النسبي إثنياً وقومياً بين مكوناتها، إنما عوامل أخرى أهمها

^١ عبدالسلام إبراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في أفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٩٤.

^٢ برهان غليون، فكرة الوحدة في المغرب العربي: تكوين الجماعة الوطنية أو جدل الوحدة و الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، المجلد ٩، العدد ٨٨، حزيران، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص ٧.

^٣ Bertrand Badie & Others as Editors, International Encyclopedia of Political Science, SAGE Publications, London, 2011, P.1646.

التقدم الاقتصادي، الذي نجحت بموجبه الدول في بناء هذه الوحدة كالولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة وغيرها^١، وكما هو معلوم إن بناء الوحدة الوطنية يقوم على جملة من الأسس كالثقافة واللغة والتنوع المجتمعي والموقع الجغرافي والشكل السياسي للسلطة والتقاليد والتاريخ مشترك وغيرها^٢، أي أن هنالك عوامل عديدة ينبغي توافرها لتحقيق وجود مثالي ومستقر لتحقيقها . إن الوصول إلى صيغة أمثل للوحدة الوطنية يمثل هاجساً لأغلب البلدان النامية وبعض من المتقدمة، وترتبط مشكلة عدم تحقيقها بمسببات ترجع إما للإرث الإستعماري وآثاره السلبية، أو لخصوصيات التركيبة السكانية والإثنية للبلد نفسه^٣، وذلك ما يعني إنها مشكلة ذات مناشيء مختلفة حسب السياق التاريخي للبلد الذي توجد فيه .

ثانياً: مفهوم الترميز

جاء في معاجم اللغة أن الرمز أتى من رمز يرمز رمزاً وهو الإشارة والإيماء لشيء بأي شيء^٤، والتميز هو التحرك والتحويل من شيء إلى شيء^٥، وجاءت في اللغة الإنجليزية كلمة Symbol مشتقة من الأصل اللاتيني Symbolum والتي تعني العلامة أو الإشارة إلى تبيين شيء آخر^٦، ويعرّف الرمز إصطلاحاً بأنه علامة يتفق عليها للدلالة على شيء أو فكرة ما تقابل الحقيقة الواقعية، وإن المعنى الإصطلاحي للترميز يقدم تمثيلاً للواقع بشكل مكثف ومختصر ومبسط ومحددًا للوعي بأقل تعقيد^٧، أما الترميز Symbolizing فهو استخدام الرموز لتحقيق هدف من خلال تحقيق الإنسجام بين المعنى والواقع^٨، ويستند ذلك على ما يحققه الرمز من تجميع للتوجهات الفرعية الإدراكية بإتجاه تأسيس فعل جماعي ذو مغزى

¹ Ibid, P.1659.

²National unity, The Encyclopedia of World Problems and Human Potential, at:

- [National unity | The Encyclopedia of World Problems \(uia.org\)](https://www.uia.org/) (22/1/2024)

^٣ تعاني مثلاً بلدان كإسبانيا وبلجيكا وإيرلندا الشمالية التي تصنّف كبلدان متقدمة من مشكلة الوحدة الوطنية حالها كحال البلدان النامية، للمزيد ينظر:

- رياض عزيز هادي، المشكلات السياسية في العالم الثالث، ط٢، جامعة بغداد، ١٩٨٩، صص-٤٠٨-٤٠١ .
^٤ للمزيد ينظر:

- ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩، ص٣١٢ .

- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٥، ص١٦٢ .

^٥ المصدر نفسه، ص ١٦٤ .

⁶Tom McArthur Edit, The Oxford companion to the English language, Oxford University Press, Oxford, 1992, P.1013.

⁷ إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩، ص٤٩٥ .

⁸ James A.H. Murray & Others Edit, A New English Dictionary on Historical Principles, Vol. IX Part II, Oxford Clarendon Press, London, 1919, P.364.

سياسي^١، ويعد الترميز قوة مؤثرة في الدولة والمجتمع وفقاً لعالم الاجتماع الفرنسي Pierre Bourdieu عندما يظهر في ثلاث تمثيلات رئيسة هي^٢:

١. بنية ذاتية رمزية مجتمعية تجمع المشتركات الاجتماعية، كالنزعة الثقافية للمجتمع وطبيعتها.

٢. بنية موضوعية رمزية مجتمعية يسهل إخضاعها للتحليل والدراسة كاللغة والخطاب والسلوك الاجتماعي .

٣. الأدوات الرمزية والتي تتجلى بحضور الإيديولوجيات والتوجهات الفكرية التي تحكم العلاقات الطبقيّة داخل المجتمع .

كما يوفّر الترميز إتصالاً سياسياً عاطفياً وإنفعالياً أكثر مما هو عقلائي، ومعتمد على قوة الرموز في إمكانيتها لإخضاع مشاعر الناس نحوها في أجواء طقوسية أو تعبيرية أو إحتفالية تحاكي الرضا والتوافق لدى أكبر شريحة من الأفراد والجماعات^٣، وبذلك يعد تسييس الرموز نشاطاً سياسياً مقصوداً سواء أصدر من الدولة أو المجموعات أو حتى من الفرد ذاته.

ثانياً: تسييس الرموز

يشير التسييس Politicization هنا إلى إقحام لأمر (لاسياسي) ضمن فئة الأمور السياسية بعدما تتولّد نظرة عامة لدى المجتمع عنه ويصبح شأنها عاماً^٤، ولاسيما إذا كان نو أثر وجداني يمس السواد الأعظم من أفراد الشعب والذي تعد الرياضة وأحداثها أبرز الأمثلة المجسّدة له .

ويؤدي تسييس الرموز إلى تحقيق جملة من النتائج على المستوى السياسي، مثل :

١. تأسيس شعور بالهوية والانتماء بين أعضاء مجموعة معينة من الأفراد^٥، مثل استخدام الرموز الوطنية كالأعلام و الأناشيد في خلق شعور بالوحدة الوطنية والفخر بين المواطنين، وكذلك فإن إستخدام الرموز من قبل الأفراد والجماعات يمكن أن يخلق شعور بالهوية المشتركة والهدف المشترك، وهذا

¹ Murray Edelman, Politics as symbolic action: mass arousal and quiescence, Academic Press, New York, 1971, P.34

²Pierre Bourdieu, Language and Symbolic Power, Translated by Gino Raymond and Matthew Adamson, Polity Press, Cambridge, 1991, P.165

^٣ فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٨، ص١٣٨ .

^٤ جان ماري دانكان، علم السياسة، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٦ .

⁵ John W. Meyer & Brian Rowan, Institutionalized Organizations: Formal Structure as Myth and Ceremony, American Journal of Sociology, The University of Chicago Press, 1977.

يعني تحوّل رمزية الفعل إلى أساس من أسس الهوية المشتركة بين مجموعة من الأفراد .

٢ . خلق الوعي الذي يقود إلى بسط سلطة الدولة بما يقود إلى إضفاء الشرعية على السلطة الحاكمة^١، وهذا ما يتم باستخدام الأدوات المعروفة كالاحتفالات والاستعراضات والأحداث العامة التي يتم تسليط الضوء عليها إعلامياً بشكل ملفت.

٣ . لا يؤدي تسييس الرموز إلى تغيير مباشر في مكتسبات من يستخدمها في مواقف الأفراد السلوكية، ولكنها تغير التصورات أو القيم، وهذا قد يؤدي بدوره إلى تغيير ما يجب اكتسابه من وعي^٢، أي أن تأثيرها في التغيير السياسي لا يظهر بالضرورة بشكل مباشر وإنما يؤسس لمناخ سياسي ينعكس في تغير السلوك السياسي للاعبين السياسيين سواء أكانوا أفراداً عاديين أو ساسة .

رابعاً: تسييس للرياضة

توصف الرياضة بأنها شكل راقى من أشكال الظاهرة الحركية لدى الإنسان كونها مؤسسة على قواعد دقيقة تضمن المنافسة بنزاهة وتعتمد بشكل رئيس على الطاقة البدنية للمتنافسين في اللعب وعلى الخطط الذهنية والنشاط العقلي ثانياً وتمثّل نتاجاً ثقافياً للنشاط الاجتماعي المشترك^٣، وذلك ما يجعلها سلوكاً ذو إحترام وتقدير من لدى أفراد المجتمع، نظراً لطابعها الرمزي الذي يمكن أن يوظّف لخدمة هدف عام^٤، ودعمت الدول لعقود عديدة الجوانب المادية للرياضة كوسيلة لتعزيز القوى العاملة الاقتصادية المؤهلة صحياً في أوقات السلم والإستعداد الشعبي عسكرياً لأوقات الحرب وكذلك كانت الرياضة مؤسسة لها حضورها في عملية التنشئة الاجتماعية، بما يغرس الجوانب السياسية كالعامل الجماعي وطاعة القيادة^٥، إلا إن تسييس الرياضة Sport Politicization لم يغيب عن ذهن السلطات والنخب السياسية منذ عقود سابقة، ولعل أوضح مثال على ذلك هو أولمبياد برلين عام ١٩٣٦ والتي تم إستغلالها بشكل

^١ بيير بوريدو، الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بن عبدالعالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ٢٠٠٧، ص ٥١.

^٢ Stuart S. Nagel, Policy Theory and Policy Evaluation: Concepts, Knowledge, Causes, and Norms, Greenwood Press, New York, 1990, P.95.

^٣ أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٦، ص ٢٥.

^٤ John W. Loy & Others, Sport and Social Systems: A Guide to Analysis Problems and Literature, Addison-Wesley Publishing, Massachusetts, 1978, P.202 .

^٥ John Nauright, Dangerous Liaisons? Sport, Politics, Economics and Events, in : More than a Game: Sports, Society and Politics, Konrad-Adenauer-Stiftung Ltd, Singapore, 2014, P.9

مفرد لترويج للنظام النازي وزعيمه أدولف هتلر^١ Adolf Hitler، إذ تم من خلالها إستغلال الحدث الرياضي بشكل ملفت كنوع من الدعاية السياسية Propaganda للدولة والنظام السياسي وأيديولوجيته، ليتوالى التسييس بعد الحرب العالمية الثانية ويمتد طيلة مرحلة الحرب الباردة ولاسيما من قبل الأنظمة الشمولية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق^٢، وحتى الوقت الحالي .

ولا ريب في أن للرياضة دور مهم في تجاوز الصراعات الداخلية في الدول وبناء الوحدة الوطنية^٣، مادامت متداخلة في مع السياسة وموظفة بالشكل المطلوب، فكما تؤثر الرياضة في الشؤون السياسية فإن السياسة كذلك حاضرة في جميع مظاهر الرياضة^٤، أي أن التأثير والتدخل بينهما متبادل .

ويتجسد حضور الرياضة في مسألة مهمة في العلاقات الاجتماعية-السياسية وهي (حل الصراع) وربما تحويله إلى صيغة أكثر سلمية واحتراماً للكينونة الإنسانية، إذ تأتي المنافسات الرياضية بين أطراف الصراع لترتقي بالمنافسة والإقتتال من ساحات المعارك إلى ميدان الألعاب الرياضية^٥، بتأثير رمزي إختزالي للصراع الحقيقي لتنتج تفاعلاً حضارياً أسمى وأنبل مما تشهده مآسي الدمار والخراب التي تخلفها الحروب والصراعات البشرية .

وفقاً لذلك فإن السياسة والرياضة يعيشان ويعملان ضمن عالم واحد هو الطبيعة البشرية، بما تتصف من مدلولات رمزية تحمل الجيد والسيء، والنزعة الفردانية والجماعية وغيرها من المعاني، كون المجالين الرياضي والسياسي هما جزء من الوجود الاجتماعي الأشمل للمجتمعات البشرية^٦، وتوضح إحدى الدراسات بصدد ذلك وظيفتان رئيستان للرياضة في المجال السياسي هما^٧:

١ . وظيفة داخلية تتمثل في خلق التماسك الاجتماعي داخل المجتمع .

¹ Christopher Hilton, Hitler's Olympics: The 1936 Berlin Olympics Games, Sutton Publishing, Gloucestershire, 2006, P.178.

² Jonathan Grix, Sport Politics: An Introduction, Palgrave Macmillan, London, 2016, P.113

³ John W. Loy & Others, Op. cit. P.287 .

⁴ Ben Carrington & Ian McDonald Editors, Marxism, Cultural Studies and Sport, Routledge, London, 2009, P.43

⁵ Mari Womack, Sport as Symbol: Images of the Athlete in the Art , Literature and Song, McFarland & Co., North Carolina, 2003, P.26

⁶ C. Roger Rees & Andrew W. Miracle, Sport and Social Theory, Human Kinetics, Illinois, 1986, 106.

⁷ Alexander Lenger, The Social Functions of Sport: A Theoretical Approach to the Interplay of Emerging Powers, National Identity, and Global Sport Events Journal of Globalization Studies, Vol. 6 No. 2, Uchitel Publishing House, Russian Federation, September 2015, P.53.

٢. وظيفة خارجية يتم فيها الترويج والإعلان عن قوة الأمة للمجتمع الدولي .

وتتبعي الإشارة هنا إلى إن الأحداث الرياضية تقود في بعض الأحيان إلى ما يسمى بالتعصب Fanaticism، الذي يتطور إلى أشكال متطرفة في رياضات بعينها ولاسيما كرة القدم ليصل إلى التعصب الرياضي الشديد للنادي الرياضي الكروي وهو ما يسمى بـ Hooliganism، وهي الظاهرة التي تشهد أعمال عنف مفرط بين مشجعي الأندية والفرق الكروية^١، والتي تؤدي إلى آثار إجتماعية وإقتصادية وحتى سياسية جسيمة .

خامساً : تسييس كرة القدم لتحقيق الوحدة الوطنية

توصف رياضة كرة القدم Football أو Soccer بأنها الشكل الأكثر إنتشاراً بين باقي الرياضات على مستوى العالم في عدد لاعبيها ومتابعيها الذين يتخطون المليار إنسان^٢، وتتشابك الجذور التاريخية لظاهرة كرة القدم مع الظاهرة السياسية الضاربة في القدم إذ تذكر بعض المصادر أن جذورها تعود لبدائيات التاريخ المدون وأخذت شكلها التنظيمي والمؤسسي مع عام ١٨٦٣ بتشكيل رابطة كرة القدم الإنجليزية^٣، وتحمل هذه الرياضة بعداً إجتماعياً ذو تأثير يتجاوز طابع التنافس الجسدي بين لاعبيها، إذ تمثل الأحداث الكروية أداة للتعبئة السياسية بإتجاه قد يؤدي إلى العنف الجماعي الذي قد يفضي إلى تعزيز الإنقسامات العرقية والصراع^٤، إذ إن الممارسات الطقسية للمشجعين والولاء الشديد للأندية الرياضية والمنتخبات الوطنية في هذه الرياضة بطابعها الرمزي، تقضي في أكثر من حين إلى عنف سياسي يصبح عامل زعزعة وتهديد للوحدة الوطنية، وممهداً في غير حين لتأسيس كيانات سياسية جديدة على أسس قومية وفقاً لما تؤيده شواهد تاريخية عالمية، ولاسيما في منطقة البلقان وجمهورية يوغسلافيا السابقة تحديداً^٥، وبكونها رياضة ممتزجة بالنسيج الاجتماعي والثقافي للدول والمجتمعات فإن لها بالمقابل إسهاماً حاسماً في مسائل جوهرية عامة كالصراع والكرامة والوحدة الوطنية وغيرها^٦ .

^١ للمزيد ينظر:

- John H. Kerr, Understanding Soccer Hooliganism, Open University Press, Buckingham, 1994,P-p 110-120 .

^٢ Ashley Jude Collie, World of soccer : a complete guide to the world's most popular sport, The Rosen Publishing Group, New York, 2005, P.4

^٣ James Walvin, The people's game : the history of football revisited, Mainstream, Edinburgh, 2000, P.42.

^٤ Ramon Spaaij, Football-Related Violence and the Impact of Political Conflicts, in : More than a Game: Sports, Society and Politics, Op; Cite, P-P 71-72 .

^٥ Armina Galijaš & Others, Introduction: Football and Society, Südosteuropa, Issue No.2, De Gruyter Oldenbourg, Frankfurt, 2014, P.97 .

^٦ Alon Raab, Soccer in the Middle East: an introduction, Soccer & Society, Vol. 13, Issue No. 5-6, Rutledge Taylor & Francis, London, 2012, P.632

ولا يفهم من ذلك أن السياق التأثري لرياضة كرة القدم يقتصر على المجال السياسي وحسب، بل تحوّل تشجيع النادي أو الفريق إلى تسليح إقتصادي وصناعة لكرة القدم مدرة لأرباح إقتصادية بناء على الولاء الذي يحمله المشجعون^١، هذا الولاء الإقتصادي- الرياضي الذي يمكن أن يتحول إلى سياسي إذا ما توافرت ظروف ومحفزات تكوينه وإحالاته إلى سلوك متجه لتحقيق غاية أو هدف سياسي خاص أو عام .

إن توحيد مجموعة من الأفراد في كرة القدم تحت راية واحدة وبتقافة معينة^٢، يضفي أهمية لماتؤديه أحداث هذه الريا ضة من تأثير في تجميع آراء عدد كبير من أفراد الشعب شعورياً بإتجاهه، وهو ما يمكن توظيفه بشكل مثالي وفي غير مناسبة شهدها التاريخ بإتجاه تحقيق غايات سياسية متعددة الإتجاهات والأهداف .

وتتنافس الدول في الوقت الحالي على استضافة الاحداث الكروية العالمية، فهي إضافة لما تحقّقه من مردودات اقتصادية وترويجية تتعلق بمكانة الدول وسمعتها، فإنها تنعكس في تحسين صورة السلطة والدولة أمام افراد الشعب^٣، وذلك ما يعني أن تأثير كرة القدم في المجالات السياسية كالوحدة الوطنية والسلم والإستقرار السياسي هو سلاح ذو حدّين حسب التوظيف الذي تمارسه السلطة والنخب والقوى السياسية، والذي يمكن تلمّس آثاره عبر التطور الاقتصادي للدولة، والذي يعد الناتج القومي الإجمالي GPD مؤشره الأساس ويمثّل مرآة التطور السياسي للدولة إذ يزداد بزيادة الناتج القومي الإجمالي للفرد ويقل بتناقصه^٤، وتسعى دول العالم عموماً والمتقدمة منها بشكل خاص إلى إستغلال جميع العوامل والمتغيرات المحيطة في بيئتها الداخلية والخارجية لزيادة الناتج القومي الإجمالي وتوفير الاستقرار ومشاعر الوحدة الوطنية لتأسيس المناخ المناسب لنموّه، ولا تخرج احداث رياضة كرة القدم عن ذلك، إذ لطالما كانت أحداث هذه الرياضة سبباً في العديد من التغيرات السياسية في عدة دول ونماذج مثل دولتي ساحل العاج الإفريقية وكرواتيا الأوروبية.

¹Peter Kennedy and David Kennedy, Football Supporters and the Commercialisation of Football Comparative Responses across Europe, Rutledge Taylor & Francis, Oxon, 2013, P.11

² Alon Raab, Op; Cite, P. 635 .

³Jonathan Grix, The Attraction of Sport Mega-Events to States of All Political Hues, in: More than a Game: Sports, Society and Politics, Op; Cite, P.21.

⁴Ari Aisen and Francisco Jose Veiga, How Does Political Instability Affect Economic Growth?, International Monetary Fund, 2011, P.24, at:

- <https://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2011/wp1112.pdf>(Accesed At 10-1-2024)

المطلب الثاني: كرة القدم في ساحل العاج وأثرها في تحقيق الوحدة الوطنية

أولاً: الإطار التاريخي السياسي لساحل العاج

تعد ساحل العاج بلداً أفريقي السباق تاريخياً وجغرافياً، وتقع في ساحل غرب إفريقيا على خليج غينيا، بشكل شبه مربع مساحته ٣٢٢٤٦٠ كيلومتر مربع تقريباً، يحدها من الشرق غانا ، ومن الشمال بوركينافاسو ومالي، أما من جهة الغرب فتحدها غينيا و ليبيريا، وتتصل الحدود الجنوبية بساحل خليج غينيا^١، ويعد ذلك السباق شاهداً على التدخل الإستعماري في تكوين هذه الدولة، والذي أوجد إرثاً من المشكلات التي خلفتها الدول المستعمرة على شعوب الدول التي إستعمرتها، والذي لم تكن ساحل العاج إستثناءً منه، إذ بدأت منذ القرن الخامس عشر بوصول البرتغاليين أول حركة لتجارة العاج والذهب والتوابل مع بلدان غرب إفريقيا وأوروبا لتتحول بعد ذلك البلاد الى مصدر لتجارة الرقيق، الذين احتاجتهم الدول الاستعمارية الأوروبية في إستغلال مستعمراتها الجديدة في الأمريكيتين إبان القرن السادس عشر وما تلاه^٢.

إنتهى التنافس الإستعماري في تلك المنطقة بسيطرة نسبية لفرنسا على غرب القارة الأفريقية التي تشكل ساحل العاج جزءاً منها، بعد أن تم إنهاء الممالك المحلية الموجودة وبسطت الدولة الفرنسية سيطرتها السياسية والاقتصادية والعسكرية على الدولة^٣.

وبعد حصول ساحل العاج على إستقلالها عام ١٩٦٠ وتولي فيليكس أوفوي بوانيي Félix Houphouët-Boigny للحكم فيها وتأسيسه للحزب الديمقراطي العاجي بدأت الدولة والمجتمع عقوداً من التنمية والاستقرار النسبي تحت قيادة هذا الرئيس الذي إمتد حكمه حتى بداية عقد التسعينات من القرن العشرين^٤، ووصفت الدولة خلال هذه المرحلة بالواحة الأفريقية، إذ الاستقرار السياسي والإزدهار الاقتصادي والإجتماعي، الذي جعل ما حصل فيها يسمى بالمعجزة الإيفورية Ivorian Miracle^٥.

ويمكن ملاحظة ما تم الوصول له من منجزات في تلك المرحلة من خلال ما حققته الدولة من استثمارات في قطاعات المواد الأولية كالكوكا والقطن وغيرها واجتذاب التدفقات المالية الخارجية

¹ Robert E. Handloff as Editor, Cote d'Ivoire, a country study, Third Edition, Federal Research Division, Department of the Army DA Pam, Washington DC, 1991,P.40

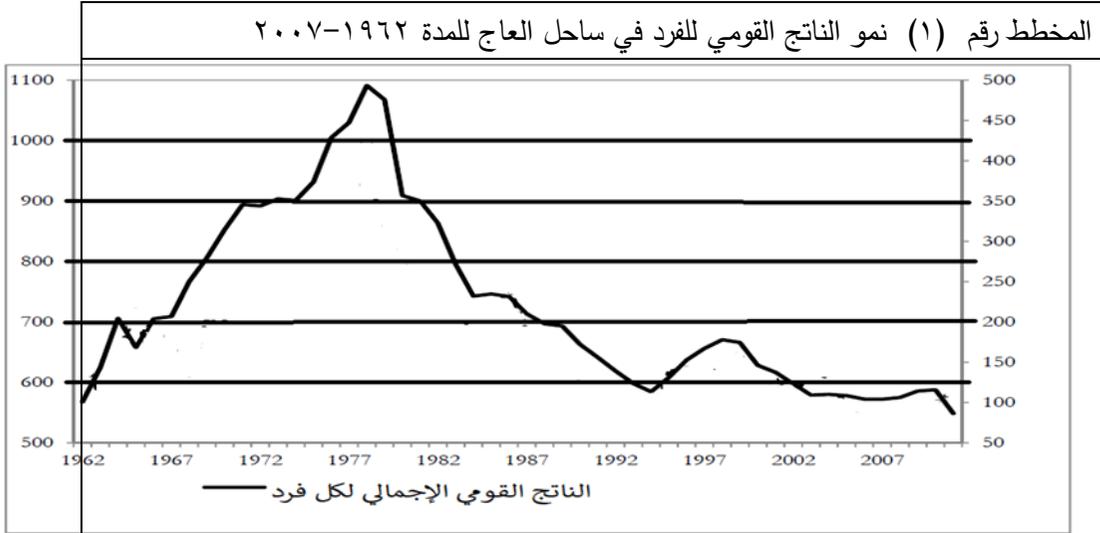
²Ibid, P.7

³ Clifford J. Mugnier, Coordinate Systems of the World: Datums and Grids, CRC Press, Boca Raton, 2023, P.389.

⁴ Francis Wiafe-Amoako, Africa, 52nd Edition, Lanham, MD : Rowman & Littlefield, Lanham-Maryland, 2017, P.82.

⁵Robert E. Handloff, op. cit, p.xxv .

ولاسيما الفرنسية منها، ويوضح المخطط رقم (١) التقدم الملحوظ في الناتج القومي للفرد كما يلي :



المصدر:

Denis Cogneau and Others, The fall of the elephant :Two decades of poverty increase in Côte d'Ivoire (1988-2008), Paris, World Institute for Development Economics Research 2014, P.5 .

يلاحظ من خلال المخطط رقم (١) أن الناتج القومي الإجمالي للفرد شهد ارتفاعاً مضطرباً بعد سنتين من الحصول على الاستقلال عام وذلك في عام ١٩٦٢، ليعاود الانخفاض ويصل الى ادنى المستويات في المدة من ٢٠٠٢-٢٠٠٧، وهو ما سببته جملة من العوامل أهمها الإضطرابات السياسية المتمثلة بالنزاعات الداخلية والحرب والصراع التي سادت في الدولة إبان تلك المرحلة .

بدأت بعد وفاة (بوانيي) جملة من المشاكل تطفو على السطح، لاسيما بعد إستلام هنري كونان بيديه (نائبه) *Henri Konan Bédié* السلطة عام ١٩٩٣، الذي برز في وقته مصطلح

* كان بيديه ١٩٣٤-٢٠٢٣ عضواً في الحزب الديمقراطي الذي رأسه بوانييه، شهدت فترة رئاسته بداية إضطرابات إنتهت بإقصائه عام ١٩٩٩ بعد مدة تكليف امتدت من عام ١٩٩٣، للمزيد ينظر:

(Ivoirité) عام ١٩٩٥ والذي أراد به الرئيس (بيديه) التمييز بين العاجيين الاصليين والمهاجرين الذين قدموا من غرب أفريقيا واغلبهم من المسلمين بحثاً عن العمل وحصلوا على الجنسية منذ عقود، وكانت غاية (بيديه) من اتخاذه لهذا الخطاب العنصري الوقوف بوجه السياسي الحسن أوتارا(رئيس الوزراء) Alassane Ouattara الذي بدأ بتشكيل حزبه المنافس لحزب الرئيس، وبدأت التوترات العرقية تأخذ بعداً سياسياً، ومع إزدياد الفساد وانتشار خطاب الكراهية وانخفاض الدعم الأجنبي جاء أول إنقلاب عسكري عام ١٩٩٩ بتسّم الجنرال روبرت غيي Robert Guéï للسلطة وكتابة أول دستور يرسخ الإنقسام دينياً وعرقياً بين شمال البلاد ذو الغالبية المسلمة وجنوبها ذو الأغلبية المسيحية^٢.

تمت التهيئة لإنتخابات في عام ٢٠٠٠ باتفاق الجنرال (غيي) ولوران غباغو Laurent Gbagbo رئيس أحد الأحزاب الاشتراكية على إستبعاد (الحسن أوتارا) الذي فر خارج البلاد وبدأ بحشد التأييد الغربي المضاد للفائز في الإنتخابات (غباغو) في حينها، والذي بدأ يهزم الشمال المؤيد لـ (الحسن أوتارا) ما أدى إلى إندلاع الحرب الأهلية في العام ٢٠٠٢^٣.

ونتج عن الحرب التي خلفت الخسائر المادية والبشرية توقيع إتفاقية تنهي الحرب بين الأطراف المتصارعة برعاية الأمم المتحدة، حددت سيطرة كل طرف وأقرت إدخال قوات أممية في المنطقة الفاصلة بين الشمال والجنوب^٤.

رسّخت الإتفاقية تقسيم ساحل العاج إلى جزئين شمالي وجنوبي، وعاصمتين هما أبيدجان في الجنوب، وبواكي شمالاً، مع تواجد للقوات الأممية في الوسط، كما توضحه الخارطة رقم (١)

الخارطة رقم (١) الوضع السياسي في ساحل العاج للمدة ٢٠٠٣-٢٠٠٧

- Nitish Verma, Henri Konan Bédié: The Legacy of a Controversial Figure in Ivorian Politics, BNN, on: [https://bnn.network/politics/henri-konan-bedie-the-legacy-of-a-controversial-figure-in-ivorian-politics/\(15/10/2023\)](https://bnn.network/politics/henri-konan-bedie-the-legacy-of-a-controversial-figure-in-ivorian-politics/(15/10/2023))

للمزيد ينظر: ^١

- Tom Ogwang, The Root Causes of the Conflict in Ivory Coast, Africa Portal, No.5, April,2011, p-p 5-6 .

^٢ إبراهيم محمد آدم و فاني عبدالله الفاطمي، مقدمة حول الصراع السياسي في ساحل العاج، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، مجلد ١، العدد ١، جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥، سكيكدة، ٢٠١٢، ص ١٧ .

^٣ للمزيد من التفصيل ينظر: هيفاء أحمد محمد، الإنتخابات في ساحل العاج والموقف الغربي الفرنسي- أنموذجاً، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٥٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٤٥-٤٧

^٤ تضمنت الإتفاقية مجموعة من البنود التي إحتوتها ويمكن الإطلاع على فحواها في :

- رسالة موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لتوغو لدى الأمم المتحدة، الوثيقة لوثيقة الإتفاق المحررة في (لومي) رقم الوثيقة S/2003/50 بتاريخ ١٦/كانون الثاني/٢٠٠٣ .



المصدر:

Ivory Coast: army and ex-rebels 'breach ceasefire', BBC News, –
24 February 2011, at: <https://www.bbc.com/news/world-africa-12569372> (19-10-2023)

يتضح من خلال الخارطة رقم (١) أن أزمة الهوية في ساحل العاج تعمقت بشكل كبير جغرافياً حيث بواكي و ابيدجان مركزين سياسيين شمالاً وجنوباً، مستندة على أساس عرقي وديني تم توظيفه سياسياً بشكل أصاب الوحدة الوطنية بتصدعات كبيرة . وتركزت الأزمة السياسية التي أججت الصراعات العرقية إلى عدم تقبل النخبة السياسية الجنوبية (المسيحية) لإمكانية فوز ممثل الأكثرية المسلمة في الشمال (الحسن أوتارا) بالانتخابات رغم حظوظه الكبيرة في ذلك وتأييد غالبية سكان شمال الدولة له، إذ إن التنوع الديني في ساحل العاج التي يمثل المسلمون فيها نسبة ٣٧,٢٪ من مجموع السكان بينما يمثل المسيحيون الكاثوليك والإنجيليين ٤٤ ٪ من مجموع السكان ، وبقية السكان ونسبتهم ١٩ ٪ هم من اتباع الديانات التقليدية أو من غير المتدينين، لم ينتج نخبة سياسية مسيحية مهيمنة عاكسة للأكثرية السكانية، إذ كان المسلمون هم الأكثر تأثراً في نتائج الانتخابات بسبب تأييد معظم الـ١٩٪ الوثنيين واللادينيين لهم في أغلب الإستحقاقات السياسية^١ .

¹ Sereme Aboubakary, Maroning Salaming, Contemporary Muslim-Christian Interaction in Ivory Coast, Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 4, Jordan University, 2022 P.548

ثانياً: أثر كرة القدم في تعزيز الوحدة الوطنية وإنهاء الصراع في ساحل العاج

سادت بعد منذ انتخابات عام ٢٠٠٢ مروراً ب٢٠٠٣ وما بعدها حالة اللاسلم واللاحرب في ساحل العاج^١، حتى حدث تغيير مهم ذو طابع رمزي وسعة في التأثير عمقاً واتساعاً في المخيال العاجي، متمثلاً بصعود المنتخب الوطني العاجي لكرة القدم لأول مرة في تاريخه إلى نهائيات كأس العالم في عام ٢٠٠٦ وتوظيف ذلك بشكل ذكي من قبل لاعبي الفريق^٢، إذ توجه لاعبو الفريق ولاسيما قائده (ديديي دروغبا*) Didier Drogba بكلمة لعموم الشعب العاجي قائلاً^٣: "رجال ونساء ساحل العاج، من الشمال والجنوب والوسط والغرب، أثبتنا اليوم أن جميع العاجيين يمكنهم التعايش واللعب معا بهدف مشترك وهو التأهل لكأس العالم، لقد وعدناكم بأن الاحتفالات ستوحد الناس، اليوم نتوسل إليكم على ركبننا، البلد الوحيد في أفريقيا الذي يتمتع بالكثير من الثروات يجب ألا ينزلق إلى الحرب، يرجى إلقاء السلاح وإجراء الانتخابات".

واستمر المنتخب العاجي في مبادرة أكثر جرأة عندما أعلن بعد ذلك على لسان قائده في عام ٢٠٠٧ أن مباراة ساحل العاج مع مدغشقر سيتم لعبها في عاصمة الشمال بواكيي، وهو أمر لم يكن يمكن تصور حدوثه سابقاً إلا إنه قد حصل، وتم استقبال الفريق بحفاوة في عاصمة المتمردين الشمالية، لاسيما وأن النتيجة انتهت بفوز كبير لساحل العاج لتعمّ الإحتفالات في عموم أرجاء البلد^٤.

^١ Alexandra Novosseloff The Many Lives of a Peacekeeping Mission: The UN Operation in Côte d'Ivoire, International Peace Institute, New York, 2018, P.5

^٢ Ian Hawkey, Feet of the Chameleon: The Story of African Football, Wild Dog Press, Lyndhurst, 2009, P275 .

* ولد (ديديي دروغبا) في ساحل العاج عام ١٩٧٨ وهاجرت عائلته إلى فرنسا، فنشأ هناك وبدأ في لعب كرة القدم إلى أن أصبح من أفضل اللاعبين الدوليين وحاز العديد من الجوائز ولعب لأكثر الأندية احترافاً على مستوى العالم، للمزيد حول هذه الشخصية يمكن الإطلاع على المصادر التالية:

- John McShane, Didier Drogba: Portrait of a Hero, John Blake Publishing, London, 2007, P-p1-23, 39-49 .

- Didier Drogba, Commitment: My Autobiography, Hodder & Stoughton, London, 2016, P-P 1-34, 84-247 .

^٣ يمكن الإطلاع على النص كاملاً في المصدر التالي:

- Max Miller, When Didier Drogba Stopped A Civil War, Sport Bible, 2021, at: [https://www.sportbible.com/football/football-news-when-didier-drogba-stopped-a-civil-war-20210401\(24/10/2023\)](https://www.sportbible.com/football/football-news-when-didier-drogba-stopped-a-civil-war-20210401(24/10/2023)) .

كما يمكن الاطلاع على المقطع الفيديوي للكلمة على موقع يوتيوب بتاريخ ٢٠١٥/٧/٧ على الرابط التالي:

- <https://www.youtube.com/watch?v=KAW7DF1Ufek> (24/10/2023) .

^٤ أوليفيه غويبيرتو، ديديي دروغبا: كيف ساهم المهاجم العاجي في إيقاف الحرب الأهلية في بلاده؟، بي بي سي - رياضة، ٣١ مارس/ آذار ٢٠٢٠، على الرابط التالي:

- [https://www.bbc.com/arabic/sports-52109691\(26/10/2023\)](https://www.bbc.com/arabic/sports-52109691(26/10/2023)) .

وبعد الكثير من المحاولات والمبادرات لحل الصراع والجلوس لطاولة المفاوضات، رضخت الأطراف المتصارعة للضغط الشعبي الذي أحدثه فوز الفريق العاجي والرسائل التي تم توجيهها منه وتم عقد إتفاق للسلام في مدينة (واغادوغو) عام ٢٠٠٨، والذي تم برعاية الأمم المتحدة^١، ونص على جملة من الإلتزامات أهمها^٢:

١. التأكيد على إجراء انتخابات رئاسية حرة ونزيهة .
٢. التعاون مع لجنة العقوبات بشأن المعلومات التي تم جمعها بشأن توريد الأسلحة والمواد ذات الصلة بها.
٣. التشديد على الاستعداد لفرض تدابير محددة الهدف ضد الأشخاص الذين ثبت أنهم يشكلون خطرا على عملية المصالحة الوطنية، و تهديد حقوق الإنسان .

وتتالت بعد ذلك وبوتيرة متسارعة الجهود الساعية لإنهاء الصراع وإقامة الاستقرار السياسي رغم محاولات الانقلاب على العملية السياسية والإستثناء بالسلطة من قبل (غباغو وأنصاره) ولاسيما بعد انتخابات ٢٠١٠، إلا إن الخاتمة أتت لصالح (الحسن أوتارا) الذي وصل للسلطة بالانتخابات^٣، وتم حسم الصراع وتم إلقاء القبض على (لوران غباغو) ومحاكمته دولياً^٤، لتتعم البلاد بسنوات من الاستقرار الذي إنعكس إقتصادياً وإجتماعياً على مجمل فئات المجتمع. وانعكس النجاح السياسي إقتصادياً على الوضع في مختلف قطاعات الدولة، وهو ما يمكن ملاحظته في المخطط رقم (٢) كما يلي:

المخطط رقم ٢ نمو الناتج القومي للفرد في ساحل العاج للمدة 2009-2022

¹ Hany Besada, From Civil Strife to Peace Building: Examining Private Sector Involvement in West African Reconstruction, Wilfrid Laurier University Press, Ontario, 2009, P-P 21-22.

² في ٢٩ تشرين الأول ٢٠٠٨، ص-ص RE للاطلاع على تفاصيل الاتفاق: قرار مجلس الأمن المرقم (٢٠٠٨) ١٨٤٢/٢٠٠٨ .

³ Nicholas Idris & Eramah Uzezi Ologe, Cote d'Ivoire: Responsibility to Protect, Electoral Violence and the 2010 Crisis, Conflict Studies Quarterly, Issue 35, Babeş-Bolyai University, Cluj-Napoca, April 2021 P-P 6-10

⁴ Open Society Justice Initiative, The Trial of Laurent Gbagbo and Charles Blé Goudé at the ICC, Open Society Foundation, New York, January 2016, P-P 3-10 .



المصدر:

Trading Economics, Ivory Coast GDP, at : -
[https://tradingeconomics.com/ivory-coast/gdp\(27/10/2023\)](https://tradingeconomics.com/ivory-coast/gdp(27/10/2023))

يتّضح من خلال المخطط رقم (٢) إرتفاعاً مضطرباً في الناتج القومي العاجي منذ مرحلة إجراء انتخابات ٢٠١٠ وبداية تفكيك مسببات الحرب الأهلية والصراع إلى عام ٢٠٢٢، وهذا ما يعكس الوجه الاقتصادي للاستقرار السياسي، إذ يعد الناتج القومي على مستوى الفرد مؤشراً محورياً لمدى سير الدولة ومؤسساتها على الطريق الصحيح، وهذا ما تحقق نتيجة الاستقرار العام الذي ساد بعد إرساء أسس الوحدة الوطنية .

المطلب الثالث: كرة القدم في كرواتيا وبناء الوحدة الوطنية

أولاً: الإطار التاريخي ومشاعر الوحدة الوطنية الكرواتية

إنقسمت منطقة البلقان التي تضم كرواتيا دينياً بين سيطرتي الكنيستين الارثوذكسية الشرقية والكاثوليكية الغربية بعد الإنشقاق الكبير الذي حصل بينهما عام ١٠٥٤ م ليمتد واقع هذا الإنقسام حتى بعد مجيء العثمانيين إلى هذه المنطقة، لتصبح منطقة حدودية بين إمبراطورية النمسا والإمبراطورية العثمانية^١، إذ بقيت كرواتيا مدعومة بشكل كبير من الكنيسة الكاثوليكية في روما مع بقاء الصرب على مذهب الأرثوذكس الشرقي^٢، وبعد تأسيس دولة يوغسلافيا في

^١ ستيفين أولويك، البوسنة والهرسك ١٩٩٢-١٩٩٥: ملخص انهيار يوغسلافيا الدموي، في: فرانسيس جالجانو و إيوجين بالكا محرراً، الجغرافية العسكرية الحديثة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٤، ص ٢٨٧.

^٢ أسطفان براسيموس، المسألة القومية: حدود وأقليات من البلقان إلى القفقاس، ترجمة كمال نعيم الخوري، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ١٩٩٦، ص ١١.



مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ والتي كان للكروات دوراً في نشوئها عبر مختلف مراحلها الممتدة إلى الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨، التي تسبب شاب كرواتي بإشعار أوارها في حادثة اغتيال ولي عهد النمسا^٢.

إن دولة يوغسلافيا التي تأسست بجهود المارشال جوزيف تيتو*، والتي لم تستمر بعد موته عام ١٩٨٠ سوى سبع سنوات، عندما تسنم السلطة فيها سلوبودان ميلوسوفيتش الذي أشعل الصراعات العرقية بإثارته للنصرة العرقية الصربية واحقية تفوقها على باقي الأعراق وإن كنت كلفة ذلك التضحية بمستقبل الدولة^٣.

كانت كرواتيا الحالية جزءاً يوغسلافيا السابقة، ولا تزال دولها التي انفصلت عنها محيطة بها كما توضحه الخريطة رقم (٢) :

الخارطة (٢) الحدود السياسية لجمهورية كرواتيا

^١ عبدالله رزوقي كربل وآخرون، جغرافية أوروبا والإتحاد السوفيتي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩، ٤٩٢.
^٢ نيل م. هايمان، الحرب العالمية الأولى، ترجمة حسن عويضة، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة – مشروع كلمة، أبو ظبي، ٢٠١٢، ص ٢٠.

* يعد جوزيف بروز تيتو (١٨٩٢-١٩٨٠) الضابط ذو الميول الإشتراكية مؤسس يوغسلافيا وهو من أصل كرواتي، الذي شهدت في عهده يوغسلافيا عملية تنمية وانسجام تعايش بين مكوناتها أفضى إلى نموذج دولة ناجحة، للمزيد ينظر:

- بهجت سليمان عظمة القرن العشرين، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٧، صص ٤٣-٤٨.
^٣ من الجدير بالذكر بأن ميلوسوفيتش عانى مشكلات نفسية عاصرت حياته بعد انتحار والده برصاصة وانتحار والدته شنقاً وغيرها من الظروف التي زادت من العقد النفسية لديه، والتي جعلته ينكأ جراح وإختلافات الدولة اليوغسلافية، للمزيد ينظر:

- إريك لوران، حرب كوسوفو: الملف السري، عويدانت للنشر، بيروت، ١٩٩٩، صص ١١-١٢.



المصدر: موقع أخبار الجزيرة،الاتحاد الأوروبي يطالب كرواتيا بإصلاحات، ٢٠١٢/١٠/١٠، على الرابط التالي:

[https://www.aljazeera.net/news/2012/10/10/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D9%83%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A7\(31/10/2023\).](https://www.aljazeera.net/news/2012/10/10/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D9%83%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A7(31/10/2023).)

إذ يتضح كما بينته الخارطة رقم (٢) أن الدولة محاطة بدولة سلوفينيا شمالاً إرتكز التراث الكرواتي على الكثير من البطولات المشجعة على التمرد، فمثلاً بقيت زغرب صامدة بوجه التوجّه العثماني في منطقة البلقان لعقود طويلة ولم يستطع العثمانيون السيطرة عليها رغم سيطرتهم على أماكن أخرى كثيرة في كرواتيا إلا إن عاصمة الكروات بقية عصبية عليهم^١، وهذا ما عزز الشعور بوجود هوية كرواتية حاول الكروات إبرازها بأبسط الأشياء، حتى إن ربطة العنق المعاصرة يرجع المختصون أصولها إلى الجنود المرتزقة الكروات في جيش

^١ أسطفان براسيموس ، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦ .

الملك الفرنسي لويس الرابع عشر كتمييز لهم عن باقي الجنود الآخرين^١، وغيرها من الممارسات التي تعكس رغبة هذا العرق في عكس حقيقته في سياق أكثر تميزاً عن بقية الأعراق المحيطة به .

ثانياً: أثر كرة القدم في المشاعر الوطنية الكرواتية وحرب الإستقلال

حظيت أربعة أندية لكرة القدم في يوغسلافيا ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى تسعينات القرن العشرين بمرتبة الصدارة في شعبيتها إثنان منها في صربيا وإثنان في كرواتيا وكان الدعم المقدم لها يأتي غالباً من مؤسسات رسمية كالجيش وغيرها من المؤسسات الرسمية كما هو الحال مع رعاة الأندية في الدول الشيوعية في تلك الحقبة^٢، وتميزت الأندية في يوغسلافيا بتمثيلات شديدة الرمزية، ومعبرة بشكل صارخ عن التنوعات العرقية ولاسيما للصرب والكروات، إذ كان جمهور الأندية اليوغسلافية الرئيسة الأربع في معظمهم أعضاء أما في القوات المسلحة أو شباب شكّلوا نواة المليشيات التي شاركت في حروب البلقان بعد ذلك، وكان النسق التشجيعي للفريق يأخذ منحاً عسكرياً تنظيمياً مدعوماً برعاية سياسية من أحزاب وقادة صرب وكروات وهو الأمر الذي تطوّر قبل مباراة جرت في ملعب Maksimir في زغرب عام ١٩٩٠ عندما نادى جمهور نادي Dinamo Zagreb بإستقلال كرواتيا بينما أطلق مناصرو نادي Red Star Belgrade الصربي نداءات قومية معادية للكروات^٣، ومثّلت ضربة اللاعب الكرواتي زفونيمير بوبان Zvonimir Boban التي وجهها للشرطي اليوغسلافي الذي كان يقمع أحد مشجعي النادي الكرواتي حدثاً رمزياً بالغ التأثير إتساعاً وعمقاً في السلوك العام للمجتمع الكرواتي في يوغسلافيا عام ١٩٩٠ لتعود إلى توتر كبير في العلاقات بين الصرب والكروات^٤، تجاوز ساحة الملعب ومحيطه ليبدأ صراع حقيقي عندما بدأت جموع الآلاف من الصرب تتوافد إلى العاصمة

¹ John Mathews, A Twisted History of Neckties, The Washington Post, December 8, 1999, at:

- [https://www.washingtonpost.com/archive/1999/12/08/a-twisted-history-of-neckties/d59c6d2d-5d38-42cf-843e-27abcdc524d7/\(22/1/2024\)](https://www.washingtonpost.com/archive/1999/12/08/a-twisted-history-of-neckties/d59c6d2d-5d38-42cf-843e-27abcdc524d7/(22/1/2024)) .

² Ivan Đorđević, The role of red star football club in the construction of Serbian national identity, Traditions Journal, Vol 45, Issue 1, Institute of Slovenian Ethnology, Ljubljana, 2017, P-p 118-119 .

³Ivan Djordjevic, Twenty years later: The war did (not) begin at Maksimir an anthropological analysis of the media narratives about a never ended football game, Glasnik Etnografskog Instituta Journal, Vol 60, Issue 2, Institute of Ethnography, SASA, Belgrade, January 2012, P-p201-202.

⁴ Gabriel Kuhn, Soccer vs. the state : tackling football and radical politics, PM Press, Oakland; California, 2011, P.60

الكرواتية عن طريق القطارات لمواجهة عنف الجماهير الكرواتية لتبدأ بعدها مواجهات عسكرية مهدت لحرب الإستقلال الكرواتية^١.

بدأت الحرب بتشكيل جيش كرواتي مستقل مكون من الشرطة الكرواتية المنشقة عن القوات الأمنية اليوغسلافية بدعم من الأحزاب الكرواتية، ليتحول الموضوع مع زيادة التعقيدات إلى البدء بإعلان إنفصال كرواتيا عن يوغسلافيا في شهر حزيران من عام ١٩٩١، وإعلان الصرب الحرب على كرواتيا بحجة حماية الأقلية الصربية في كرواتيا من الإبادة العرقية التي يمكن أن تحصل لهم^٢، لتبدأ فصول من الكوارث الإنسانية بعد إجتاح الجيش الصربي لثلث مساحة كرواتيا والقيام بعمليات إبادة جماعية على أساس عرقي^٣، وجاء ذلك على إثر إعلان كرواتيا لدستورها بأغلبية ٩٣,٢٤% من المؤيدين، لتدخل يوغسلافيا في حالة صراع شمل البوسنة والهرسك لينتهي بتوقيع إتفاقية دايتون* في باريس الذي تم بموجبه إنهاء الصراع في منطقة البلقان (يوغسلافيا السابقة) في عام ١٩٩٥ ليعقبها دخول كرواتيا في الإتحاد الأوروبي^٤، والذي مثل نقطة الشروع للدولة نحو الإنطلاق بإزدهار إقتصادي ملحوظ كما يوضحه المخطط رقم (٣) :

المخطط رقم (3) نمو الناتج القومي للفرد في كرواتيا للمدة 1995-2022

myth in Croatia. Balkan ^١ Milekic, S. (2016). 1990 football riot becomes national Transnational Justice.at:[https://balkaninsight.com/2016/05/13/1990-football-riot-remains-8/11/2023\(croatia-snational-myth-05-12-2016\)](https://balkaninsight.com/2016/05/13/1990-football-riot-remains-8/11/2023(croatia-snational-myth-05-12-2016))

^٢ Vesna Pesic, Serbian Nationalism and the Origins of the Yugoslav Crisis, United States Institute of Peace, Washington, 1996, P.27

^٣ Scott Grosscup, The Trial of Slobodan Milosevic: The Demise of Head of State Immunity and the Specter of Victor's Justice, Denver Journal of International Law & Policy, Vol 32, No. 2, University of Denver. Colorado, 2004 P.358.

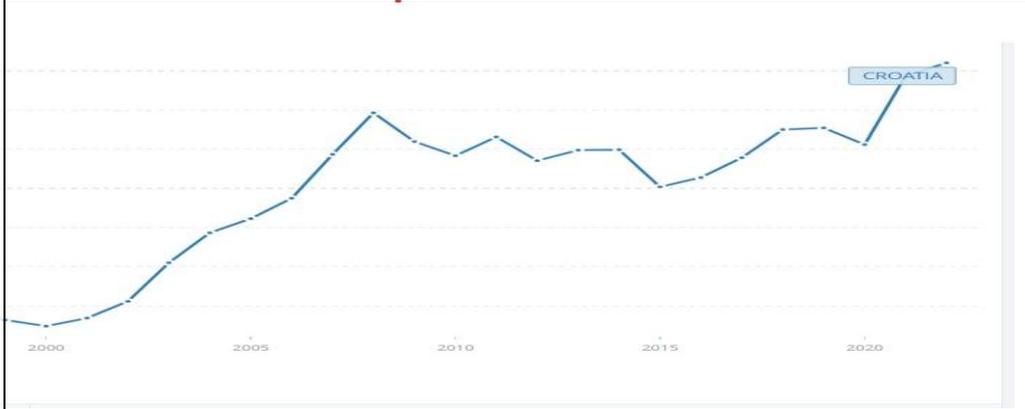
* إتفاق السلام الذي تم التوصل إليه في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ وتم التوقيع عليه في باريس برعاية أمريكية بعد إستعمار أوار الحرب في البلقان ووقوع إنتهاكات جسيمة بحقوق الإنسان في تلك المنطقة، وشارك في التوقيع رؤساء البوسنة وكرواتيا وصربيا، وأنهى الحرب في البوسنة ووضع الخطوط العريضة لاتفاقية الإطار العام للسلام في البوسنة والهرسك، تُعرف الاتفاقية باسم اتفاقيات دايتون لأن المفاوضات جرت في قاعدة رايت باترسون الجوية خارج دايتون بولاية أوهايو، وقاد هذه العملية ريتشارد هولبروك، الذي كان كبير مفاوضي السلام الأمريكيين، ووزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر، للمزيد حول نص الإتفاقية :

- The General Framework Agreement for Peace in Bosnia and Herzegovina, at: [https://www.osce.org/files/f/documents/e/0/126173.pdf\(18/11/2023\)](https://www.osce.org/files/f/documents/e/0/126173.pdf(18/11/2023))

^٤ للمزيد من التفصيل حول التطورات السياسية التي أعقبت إعلان إستقلال كرواتيا إلى حين إنهاء الصراع بنظر:

- Croatian World Network (CROWN) at:

- [croatia.org/crown/content_images/2018/Croatia_1990-2018.pdf\(12/11/2023\)](https://croatia.org/crown/content_images/2018/Croatia_1990-2018.pdf(12/11/2023)).



المصدر:

World Bank, at: [https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD?locations=HR\(18/11/2023\)](https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD?locations=HR(18/11/2023))

إذ يتّضح من خلال المخطط رقم (٣) أن وتيرة الزيادة في الناتج القومي الإجمالي للفرد لم تتراجع بعد عام ١٩٩٥، ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣ الذي شهد إنضمام كرواتيا للاتحاد الأوروبي، الذي شكّل إضافة كبيرة لإقتصاد الدولة وإستقرارها السياسي، إذ حافظت على تسلسل ٤٠ من مجموع ١٩١ دولة في دليل التنمية البشرية لعام ٢٠٢٢ كدولة ذات مؤشر تنمية مرتفع جداً^١. يتضح مما سبق إن مباراة لكرة القدم لم تكن لتكون الشرارة التي أطلقت حرباً للإستقلال وميلاد دولة جديدة لولال وجود البيئة المؤاتية لذلك، وتسييس الحدث الكروي من قبل النخب السياسية، التي وظّفت ذلك لتحقيق أهداف سياسية أنهت دولة يوغسلافيا وأسس لوحدة وطنية كرواتية شكّلت مظلة لنهوض إقتصادي وحضاري.

الخاتمة والإستنتاجات

إن لأحداث رياضة كرة القدم الأثر الجدير بالإهتمام سياسياً، كون هذه الرياضة تتصف بقابليتها على التأثير عمقاً وإتساعاً في الرأي والمزاج العام الشعبي الوطني، وهو ما أثبتته التجربتين العاجية والكرواتية، إذ عزّزت الوحدة الوطنية وساهمت ف إنقاذ البلد من تداعيات الصراع السياسي، فيما حررت بلداً آخر من أتون نظام شمولي قمع الحريات وسيّس الرياضة بإتجاه سلبي خاطئ، مما يعني إن الأثر الإيجابي للرياضة في تحقيق الوحدة الوطنية يستلزم مناخاً من الحرية التي يستطيع فيها الرياضي من التعبير عن رسالته الإنسانية التي

^١ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠٢١/٢٠٢٢، نيويورك، ٢٠٢٢، ص ٢٧٢.

تتجاوز الجوانب الفنية الحرفية لهذه الرياضة وتحيلها إلى رسالة وطنية تحمل من البريق ما يسهم في نقاء المشهد السياسي في البلد الذي توجد فيه الإنجازات الرياضية الكروية . ويمكن إستنتاج جملة من الحقائق كما يلي :

١. تعد الوحدة الوطنية مفهوماً متفاعلاً مع القيم الرمزية للدولة، إذ تتأثر الثقافة العامة للمجتمع بالأحداث الدائرة وطنياً، ومن ذلك الأحداث الرياضية ولاسيما رياضة كرة القدم، التي أصبحت شأنًا سياسياً حينما يتم توظيفه من قبل الدول والنخب السياسية وحتى الرياضية لتحقيق أهداف بذاتها.

٢. لا تعد رياضة كرة القدم أساساً لقيام الوحدة الوطنية، إذ إن للوحدة الوطنية شروطاً ومرتكزات معلومة ليس أقلها الأرض والتاريخ والسياسة والانتماء القومي والثقافي وغيرها، إلا إن تأثير رياضة كرة القدم وأحداثها إنما يتجسد في تأجيج مشاعر التلاحم الوطني وتهيئة الأرضية لإستغلالها في حال توافر الإرادة الوطنية لذلك .

٣. إرتبط تأثير أحداث كرة القدم في تعزيز الوحدة الوطنية أو بناءها في النموذجين العاجي والكرواتي بأداء النخب الاجتماعية والسياسية في تفعيل هذه الأحداث، ويشير ذلك إلى أهمية توظيف الحدث والإستفادة من صده الاجتماعي العام، فمثلاً لم يسعف حصول المنتخب الوطني العراقي على كأس أسيا لكرة القدم عام ٢٠٠٧ في التخفيف من حدة الصراع والتوتر الذي كان سائداً في البلد حينها لعدم التوظيف الناجح لهذا الحدث من قبل النخبة السياسية، وكذا الحال في أمثله تاريخية عديدة .

٤. يختلف التأثير السياسي للأحداث الرياضية ولاسيما مباريات كرة القدم حسب الحالة العامة والسياق التاريخي للدولة التي تشهد هذه الأحداث، فقد يكون تأثيرها داعماً لوحدة الدولة وتقليل الصراع فيها كما هو الحال في نموذج ساحل العاج، أو سلبي مفتت لوحدة الدولة ومؤججاً للصراعات كما هو الحال في النموذج الكرواتي مع دولة يوغسلافيا السابقة، وإن كان هذا الحدث داعماً لتأسيس دولة جديدة فنتية إستطاعت أن تحقق إنجازات في مدة وجيزة بعد تأسيسها .

٥. يمكن الإستفادة من الإنجازات الكروية عراقياً بتفعيل الجانب الإيجابي فيها، كون العراق يمتلك سجلاً حافلاً بالإنجازات الكروية إقليمياً وقارياً دولياً، إضافة إلى دعم الأندية والشباب وإستثمار الطاقات الواعدة التي يمتلكها العراق في المجال الرياضي لتعزيز الوحدة والتعايش السلمي في البلد .

المصادر

المصادر باللغة العربية

أولاً: الوثائق

١. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية ٢٠٢١/٢٠٢٢، نيويورك، ٢٠٢٢.
٢. رسالة موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لتوغو لدى الأمم المتحدة، الوثيقة لوثيقة الاتفاق المحررة في (لومي) رقم الوثيقة S/2003/50 بتاريخ ١٦/كانون الثاني/٢٠٠٣.
٣. قرار مجلس الأمن المرقم (٢٠٠٨) / RE١٨٤٢/ في ٢٩ تشرين الأول ٢٠٠٨.

الكتب والموسوعات

١. إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩.
٢. ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩.
٣. إريك لوران، حرب كوسوفو: الملف السري، عويدانت للنشر، بيروت، ١٩٩٩.
٤. أسطفان براسيموس، المسألة القومية: حدود وأقليات من البلقان إلى القفص، ترجمة كمال نعيم الخوري، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، ١٩٩٦.
٥. أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٦.
٦. بهجت سليمان عظمة القرن العشرين، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١٧.
٧. بيير بوريدو، الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، ٢٠٠٧.
٨. جان ماري دانكان، علم السياسة، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧.
٩. رياض عزيز هادي، المشكلات السياسية في العالم الثالث، ط٢، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
١٠. ستيفين أولويك، البوسنة والهرسك ١٩٩٢-١٩٩٥: ملخص انهيار يوغسلافيا الدموي، في: فرانسيس جالانو و إيوجين بالكا محرراً، الجغرافية العسكرية الحديثة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٤.
١١. عبدالاله رزوقي كريل وآخرون، جغرافية أوروبا والإتحاد السوفيتي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩.
١٢. فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد عرب صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٨.
١٣. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٥.
١٤. نيل م. هايمان، الحرب العالمية الأولى، ترجمة حسن عويضة، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة - مشروع كلمة، أبو ظبي، ٢٠١٢.

الدوريات والإنترنت

١. إبراهيم محمد آدم و فاني عبدالله الفاطمي، مقدمة حول الصراع السياسي في ساحل العاج، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، مجلد ١، العدد ١، جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥، سكيكدة، ٢٠١٢.
٢. أوليفيه غوبيرتو، بديده دروغبا: كيف ساهم المهاجم العاجي في إيقاف الحرب الأهلية في بلاده؟، بي بي سي - رياضة، ٣١ مارس/ آذار ٢٠٢٠، على الرابط التالي:
[https://www.bbc.com/arabic/sports-52109691\(26/10/2023\)](https://www.bbc.com/arabic/sports-52109691(26/10/2023))
٣. هيفاء أحمد محمد، الانتخابات في ساحل العاج والموقف الغربي الفرنسي- أنموذجاً، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٥٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

ثانياً: المصادر الأجنبية

Books and Encyclopedias

١. Alexandra Novosseloff, The Many Lives of a Peacekeeping Mission: The UN Operation in Côte d'Ivoire, International Peace Institute, New York, 2018.
٢. Ashley Jude Collie, World of soccer : a complete guide to the world's most popular sport, The Rosen Publishing Group, New York, 2005.
٣. Ben Carrington & Ian McDonald Editors, Marxism, Cultural Studies and Sport, Rutledge, London, 2009.
٤. Bertrand Badie & Others as Editors, International Encyclopedia of Political Science, SAGE Publications, London, 2011.
٥. C. Roger Rees & Andrew W. Miracle, Sport and Social Theory, Human Kinetics, Illinois, 1986.

- Christopher Hilton, Hitler's Olympics: The 1936 Berlin Olympics Games, Sutton .٦
Publishing, Gloucestershire, 2006.
- Clifford J. Mugnier, Coordinate Systems of the World: Datums and Grids, CRC .٧
Press, Boca Raton, 2023.
- Francis Wiafe-Amoako, Africa, 52nd Edition, Lanham, MD : Rowman & .٨
Littlefield, Lanham-Maryland, 2017.
- Gabriel Kuhn, Soccer vs. the state : tackling football and radical politics, PM .٩
Press, Oakland; California, 2011.
- Hany Besada, From Civil Strife to Peace Building: Examining Private Sector .١٠
Involvement in West African Reconstruction, Wilfrid Laurier University Press,
Ontario, 2009.
- Ian Hawkey, Feet of the Chameleon: The Story of African Football, Wild Dog .١١
Press, Lyndhurst, 2009.
- James A.H. Murray & Others Edit, A New English Dictionary on Historical .١٢
Principles, Vol. IX Part II, Oxford Clarendon Press, London, 1919.
- James Walvin, The people's game : the history of football revisited, Mainstream, .١٣
Edinburgh, 2000.
- John H. Kerr, Understanding Soccer Hooliganism, Open University Press, .١٤
Buckingham, 1994.
- John McShane, Didier Drogba: Portrait of a Hero, John Blake Publishing, .١٥
London, 2007.
- John Nauright, Dangerous Liaisons? Sport, Politics, Economics and Events, in : .١٦
More than a Game: Sports, Society and Politics, Konrad-Adenauer-Stiftung Ltd,
Singapore.
- John W. Loy & Others, Sport and Social Systems: A Guide to Analysis .١٧
Problems and Literature, Addison-Wesley Publishing, Massachusetts, 1978.
- John W. Meyer & Brian Rowan, Institutionalized Organizations: Formal .١٨
Structure as Myth and Ceremony, American Journal of Sociology, The
University of Chicago Press, 1977.
- Jonathan Grix, Sport Politics: An Introduction, Palgrave Macmillan, London, .١٩
2016.
- Mari Womack, Sport as Symbol: Images of the Athlete in the Art , Literature .٢٠
and Song, McFarland & Co., North Carolina, 2003.
- Murray Edelman, Politics as symbolic action: mass arousal and quiescence, .٢١
Academic Press, New York, 1971.
- Open Society Justice Initiative, The Trial of Laurent Gbagbo and Charles Blé .٢٢
Goudé at the ICC, Open Society Foundation, New York , January 2016.
- Peter Kennedy and David Kennedy, Football Supporters and the .٢٣
Commercialisation of Football Comparative Responses across Europe, Routledge
Taylor & Francis, Oxon, 2013.
- Pierre Bourdieu, Language and Symbolic Power, Translated by Gino Raymond .٢٤
and Matthew Adamson, Polity Press, Cambridge, 1991.
- Robert E. Handloff as Editor, Cote d'Ivoire, a country study, Third Edition, .٢٥
Federal Research Division, Department of the Army DA Pam, Washington DC,
1991.
- Stuart S. Nagel, Policy Theory and Policy Evaluation: Concepts, Knowledge, .٢٦
Causes, and Norms, Greenwood Press, New York, 1990.
- Tom McArthur Edit, The Oxford companion to the English language, Oxford .٢٧
University Press, Oxford, 1992.



Vesna Pestic, Serbian Nationalism and the Origins of the Yugoslav Crisis, United States Institute of Peace, Washington, 1996. .٢٨

Journals

Alexander Lenger, The Social Functions of Sport: A Theoretical Approach to the Interplay of Emerging Powers, National Identity, and Global Sport Events Journal of Globalization Studies, Vol. 6 No. 2, Uchitel Publishing House, Russian Federation, September 2015. .١

Alon Raab, Soccer in the Middle East: an introduction, Soccer & Society, Vol. 13, Issue No. 5-6, Rutledge Taylor & Francis, London, 2012. .٢

Armina Galijaš & Others, Introduction: Football and Society, Südosteuropa, Issue No.2, De Gruyter Oldenbourg, Frankfurt, 2014 . .٣

Graeme Gillaand Luis & F. Angosto-Ferrandez, Introduction: Symbolism and Politics, Politics, Religion & Ideology, Vol. 19, NO.4, Rutledge Taylor and Francis, London, 2018. .٤

Ivan Djordjevic, Twenty years later: The war did (not) begin at Maksimir an anthropological analysis of the media narratives about a never ended football game, Glasnik Etnografskog Instituta Journal, Vol 60, Issue 2, Institute of Ethnography, SASA, Belgrade, January 2012. .٥

Ivan Đorđević, The role of red star football club in the construction of Serbian national identity, Traditions Journal, Vol 45, Issue 1, Institute of Slovenian Ethnology, Ljubljana, 2017 . .٦

Nicholas Idris & Erameh Uzezi Ologe, Cote d'Ivoire: Responsibility to Protect, Electoral Violence and the 2010 Crisis, Conflict Studies Quarterly, Issue 35, Babeş-Bolyai University, Cluj-Napoca, April 2021. .٧

Scott Grosscup, The Trial of Slobodan Milosevic: The Demise of Head of State Immunity and the Specter of Victor's Justice, Denver Journal of International Law & Policy, Vol 32, No. 2, University of Denver. Colorado, 2004. .٨

Sereme Aboubakary, Maroning Salaming, Contemporary Muslim-Christian Interaction in Ivory Coast, Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 4, Jordan University, 2022. .٩

Tom Ogwang, The Root Causes of the Conflict in Ivory Coast, Africa Portal, No.5, April, 2011. .١٠

Internet

Ari Aisen and Francisco Jose Veiga, How Does Political Instability Affect Economic Growth?, International Monetary Fund, 2011. .١
at:<https://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2011/wp1112.pdf>(10-1-2024)

Croatian World Network (CROWN) .٢
at:croatia.org/crown/content_images/2018/Croatia_1990-2018.pdf(12/11/2023)

Didier Drogba - Speech to stop Civil War, at: .٣
<https://www.youtube.com/watch?v=KAW7DF1Ufek> (24/10/2023).

Didier Drogba, Commitment: My Autobiography, Hodder & Stoughton, London, 2016, P-P 1-34, 84-247 Max Miller, When Didier Drogba Stopped A Civil War, Sport Bible, 2021, at:<https://www.sportbible.com/football/football-news-when-didier-drogba-stopped-a-civil-war-20210401>(24/10/2023) .٤

Ivory Coast: army and ex-rebels 'breach ceasefire', BBC News, 24 February 2011, .٥
at: <https://www.bbc.com/news/world-africa-12569372> (19-10-2023)

John Mathews, A Twisted History of Neckties, The Washington Post, December 8, 1999, at:<https://www.washingtonpost.com/archive/1999/12/08/a-twisted-history-of-neckties/d59c6d2d-5d38-42cf-843e-27abcde524d7/>(22/1/2024) . .٦

٧. Milekic, S. (2016). 1990 football riot becomes national myth in Croatia. Balkan Transnational Justice.at:<https://balkaninsight.com/2016/05/13/1990-football-riot-remains-croatia-snational-myth-05-12-2016/>(8/11/2023) .
٨. National unity, The Encyclopedia of World Problems and Human Potential, at: [^] National unity | The Encyclopedia of World Problems (uia.org)(22/1/2024).
٩. Nitish Verma, Henri Konan Bédié: The Legacy of a Controversial Figure in Ivorian Politics, BNN, on:<https://bnn.network/politics/henri-konan-bedie-the-legacy-of-a-controversial-figure-in-ivorian-politics/>(15/10/2023).
١٠. The General Framework Agreement for Peace in Bosnia and Herzegovina, .^{١٠} .at:<https://www.osce.org/files/f/documents/e/0/126173.pdf>(18/11/2023)
١١. Trading Economics, Ivory Coast GDP, at : [https://tradingeconomics.com/ivory-coast/gdp\(27/10/2023\)](https://tradingeconomics.com/ivory-coast/gdp(27/10/2023)) .^{١١}
١٢. World Bank ,at : [https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD?locations=HR\(18/11/2023\)](https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD?locations=HR(18/11/2023)) .^{١٢}